Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا بها علوم وفنون ، وفلسفات وديانات ، ومدنيّات وحضارات. . . وإذا الناس أينما كانوا يتفاهمون ويتلاقحون، ويتعاونون أو يتنابذون ، ويتصادقون أو يتخاصمون ، ولكنّهم يسيرون أبداً إلى أهدافهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون ! ولو لم تكن لهم لغة لما عرفوا لهم هدفاً ، ولما استطاعوا وصل ماضيهم بحاضرهم ، ولا اختزان المعرفة من جيل إلى جيل ليستعينوا بما اختبروه في الأمس على اقتحام مصاعب ومشاكل تعترض سبيلهم اليوم أو في الغد .

تلك لعمري عجيبة الإنسانيّة الكبرى . ومن المؤسف أن يألف الناس اللغة ، كما ألفوا أجسادهم والطبيعة من حواليهم ، فلا يبصرون فيها عجيبة ، وأن يبصروا العجائب في اكتشافات العلم الحديث . وما هي غير جذع من جذوع الدوحة الأمّ التي هي اللغة !

من الأكيد أن الإنسان خلق اللغة وما خلقته اللغة . وقد خلقها لتكون آلة طيّعة في يده يستعين بها على بناء حياته ، وحلّ مشكلاته ، وبلوغ أهدافه . لا ليكون آلة طيّعة في يدها . ولأنّها من عظيم الأهميّة حيث هي ، فلا عجب أن يبالغ الإنسان في الحفاظ عليها ، وفي تنسيقها وترتيبها وصقلها وضبط معانيها ، ثمّ في ربطها بالقوانين والقواعد مخافة أن تتفكّك أوصالها ، وتضطرب مدلولاتها ، وتتبلبل مقاصدها